لا يشعر بها احد فوقفت قريبا منها وقلت لم تفعلين هذا يا امة
الله فقالت امض لشانك واتركني فقلت سالتك بالله الا ما اعلمتني
بحالك فقالت اعلم انني امراة علوية ولي ثلاث بنات صغار وقد
مات ابيهن ولنا ثلاث ليال بايامهن على الطوى لم نطعم شيا وقد
خرجت عن بناتي وهن يتضورن جوعا لالتمس لهن شيا فلم يقع
بيدي غير هذه الدجاجة الميتة فاردت اصلاحها فقد حلت لنا
الميتة فلما سمعت ما قالت وقف شعري واقشعر جلدي وقلت في
نفسي يا ابن المبارك اي حج اعظم من هذا فقلت لها ايتها العلوية
ان هذه الدجاجة قد حرمت عليك افتحي حجرك حتى اعطيك شيا
من النفقة ثم حللت الكيس وصببت الدنانير في حجرها باجمعها
فقامت مسرورة ثم دعت لي بخير فرجعت الى منزلي ونزع الله ارادة
الحج من قلبي فلزمت منزلي واشتغلت بالعبادة وخرجت القافلة
الى الحج فلما قدم الحاج من مكة خرجت للقاء الاخوان فصافحتهم
فكنت لم القى احدا ممن يعرفني الا وهو يقول لي يا ابن المبارك
الم تكن معنا الم نشاهدك في موضع كذا وموقف كذا فتعجبت
من ذلك فلما رجعت الى منزلي وبت تلك الليلة رايت في منامي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك انك لما
اعطيت الدنانير لابنتنا وفرجت كربتها واصلحت شانها
وشان ايتامها بعث الله تعالى ملكا على صورتك يحج عنك
في كل عام ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيامة فما عليك ان
حججت بعدها او لم تحج فان ذلك الملك لا يترك الحج عنك الى يوم
البعث ثم انتبهت وانا احمد الله تعالى على هذا التوفيق
حكاية قيل ان الحجاج مر ليلة بمكان فيه لبان وعنده
جرة فيها لبن وهو يخاطب نفسه ويقول سابيع هذا اللبن
بكذا وكذا ثم ابيع كذا وكذا فيصير لي كذا واحسن حالي

فاخطب

فاخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد لي غلاما وادخل اليها يوما
فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا فرفس الجرة برجله فانكسرت
وتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح البابة فضربه فاخذه
وجلده خمسين سوطا وقال له لو رفست بنتي هكذا لافجعتني
فيها قبحك الله حكاية قيل ان فتاة من العرب علقت
بفتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد
اليه وتسأله عن امر من امور الدنيا وما في قلبها الا النظر اليه
واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت فاتفقت
به يوما فعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد
المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له امه ان فلانة قد
مرضت ولها علينا حق قال فعوديها وقولي لها يقول لك ما
خبرك فصارت اليها امه فقالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي
هو اصل علتي قالت فان ابني يقول لك ما علتك فتنفست
الصعداء وقالت شعرا يسائلني عن علتي وهو علتي
عجيب من الانباء جاء به الخبر فانصرفت امه اليه فاخبرته وقالت
له قد كنت احب ان تشاهدها قبل المصير اليها لتقضي حقها
وتلي خدمتها قال فاسليها ذلك قالت اني اردت ان افعل ولكني
احببت ان يكون على رايك فمضت اليها فذكرت لها عنه فبكت وقالت
يباعدني من قربه ولقائه فلما اذا الجسم مني تقطعا
فلست باتي موضعا فيه قاتلي كفاني سقاما ان اموت كذا الكمد
فاكبت عليها فابت وترامت بها العلة وتزايد المرض حتى ماتت
حكاية قيل دخل اعرابي على ثعلب فقال انت الذي تزعم
انك اعلم الناس بالادب فقال كذا يزعمون فقال انشدني
ارق بيت قالته العرب واسلسه فقال قول جرير نظم
ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)